بعضها عن بعض بصفاة اخر فيتسلسل وايضا المفهوم
من كونها ذوات انها امور قائمة بنفسها والقيام بالنفس
للذوات عبارة عن الاستغناء عن المحل وهو مفهوم سلبي
وهذا المفهوم السلبي لا نزاع في اشتراك الذوات فيه
وانما النزاع في ان هذه الحقايق المحكوم عليها بهذا القيد
السلبي هل هي متساوية من حيث انها هي ودليلكم
لا يفيد ذلك ثم ان كلامكم متناقض حيث اثبتم
تساوي الذوات في تمام كونها ذوات ثم اثبتم لكل ذات
صفة لازمة لها تخالف ذاتا اخرى غيرها فرجع
حاصل قولكم الى ان الاشيا المتساوية في تمام الماهية
بل فيها لوازم مختلفة وذلك مما يقبله العقل واما
على قولنا فلا يلزمنا ذلك لانا حكمنا باختلاف الذوات
لانفسها ومع ذلك يلزمها لازم مشترك بينها وهو غناؤها
عن محل تقوم به فرجع قولنا الى ان الاشيا المختلفة
يلزمها لوازم متساوية وهذا غير ممتنع في العقول اذا
المختلفات متشاركة في كونها مختلفة والمتضادة متساوية
في كونها متضادة وبالله التوفيق انتهى كلام ابن الخطيب
بحروفه الا قليلا مع زيادة الايضاح فانت تراه فيما
اغماه حصر ليت المخالفة نسبيه والا سلبيه بل هي
بالذات او باوصاف تلازم الذات كما قال الخصم وهم
جمع من اهل الاصول الدين وسياق عبارته تشعر
بانهم من اهل الحق لتعظيمه لهم اما ابو هاشم فقد ذكره
باسمه وقوله يخالف القولين والله اعلم ثم الذي نفاه
الجمع من علماء اصول الدين المقابلين القول المختار للفخر
الرازي هو ما عند السنوسي من كون المخالفة في جانب
الحوادث ثبوتية كالتحيز والجهة مثلا وعن ذلك وفي
القديم سلب هذا الوصف الثبوتي وحصل هذا في مقابله
المختار يقتضي ان المختار يقول به استلزاما فان المخالف
لذاته يستلزم نفي اوصاف مقابلة عنه ثم ان ظاهر

كلام

كلام الشريف ذكر بان المخالفة حادثة لانها نسبية
بين قديم وحادث لا توجد الا بعدهما فقد تاخرت
عن الحادث والمتاخر عن الحادث حادث وتصرحوا
في غير ما موضع بحدوث النسب لتاخرها عن المنتسبين
والمتاخر عن غيره وجودا حادث وكذا يوخذ من عبارته
حيث قال لو كان صفة نفس للزم ان يوجد احد
الخلافين وهو الله مثلا وتثبت له صفة الخلافية
الى اخره ما سبق عنه فكلامه صريح في انه لا يوجد
احد الخلافين موصوفا بالصفة بل لا تثبت له الصفة
الا بعد وجود من يخالفه فهذان موضعان يوخذ
منهما حدوثها عنده من جعلها نسبيه وكل النسب حادثة
كما صرح به الفهري وغيره والبرهان العقلي يشهد له من
التاخر وكل متاخر حادث ومن قوله يلزم ثبوت الخلافية
لاحد الخلافين قبل وجود الاخر والشريف ابو يحيى ممن
يعلم عقلا ونقلا ودينا لا يقال فيه وصف الله بصفة
حادثة لانا نقول ليست ثبوتية بل هي نسبية وقد
سبق من كلام الشهرستاني ان القبل ونحوه كله منسوب
الينا وكذا قال ابن العربي الطائي ازل الازل ذاتا القبل
والبعدا لا تعقل الا بالحادث لا بذات الله كما لا يقال انها
ان كانت حادثة لزم كونه في الازل مماثلا لانه اذا انتفى احد
المتقابلين ثبت الاخر لانا نقول حيث القبول وليس
في الازل مماثل ولا من يخالف فهو من الاوصاف المتقابلة
التي عن القبول فيرتفعان كالذكورة والانوثة والعمى والبصر
في الحايط والعلم والجهل في الشجر مثلا والدخول و
الخروج من العالم في حقه ولكن الذي اخذنا عن جميع من
لقينا وظهر لنا من جميع ما تصفحناه عدم حدوث شي
من هذه العشرين وسائر كمالاته التي لم نطلع عليها ولو فرضت
سلبية على انه يمكننا تاويل الموضعين المذكورين من عبارة ابي يحيى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)